وهو الماء القراح والماء الزلال والماء الحلال والخل
الثقيف وماء الملح وغير ذلك والى وان كنت خالفت القوم
وكشفت الاسرار فان الله سبحانه وتعالى حافظه من الافات
ولا يصل اليه الا من له في القدم نصيب وسعادة
الاقدار والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
الرسول الامين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحابته
الاكرمين وال بيته اجمعين والحمد لله رب العالمين

على يد كاتبها العبد الفقير الى رحمة
مولاه القدير سوبني بن احمد
العدوغر الله ذنوبه
وستر في الدارين
عيوبه والمسلمين
١٢٤٨ هـ
م

٢١

ابو الفرج الجر

من امالي الحمد للعفي الخرشي
الجبر نفعنا الله به

الحمد لله هو لغة الثنا باللسان على
الجميل الاختياري على جهة التبجيل سواء
تعلق بالفضايل ام بالفواضل وهذا اشهر
تعاريف الحمد واجمعها قال السيوني حا
شيته الكشاف الثنا هو الذكر بالخير انتهى
وفي المجمل هو الكلام الجميل انتهى
ومنه اورد عليك التعريف ان قيد اللسان
مستدرك لان الثنا لا يكون الا به ولا يرد
حديث لا احصي ثنا عليك انت كما اثنت
على نفسك لانه على المجاز وقصد المشاكلة
واجيب اولا بان اختصاصه غير مجزوم به
لان المفهوم من الصحاح ومن الكشاف في تفسير قوله
تعالى واذكروا ما فيه ان الثنا هو الاتيان بما يشعر
بالتعظيم مطلقا وثانيا بان الاسلم اختصاص
الذكر والكلام باللفظي وان سلمنا فغايدة ذكر اللسان
بيان الواقع والتوطية الفرق بين الحمد والشكر وبيان
النسبة بينهما ودفع احتمال التجوز باطلاق الثنا
على ما ليس باللسان مجازا انتهى وقوله على الجميل.

سجل
١٥٤٩

وقصد المشاكلة ايجاد لانه يحمل على المجاز والحامل
عليه قصد المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير
وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت
اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا فذكر
خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة
طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات
الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي ونحوها
في الحديث حيث اطلق الشاعل رضوا الله
تعالى لنفسه لوقوعه في صحبة ثنا النبي عليه
السلام في قوله لا نحصي ثناء عليك والثاني
نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل
الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة ونحن له عابدون وهو قوله
صبغة الله مصدر لانه فعله من صبغ كالجلسة
من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ
مؤكد بامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان

مشتمل

مشتمل على تطهير الله يطهر النفوس
فيكون امنا النفوس المؤمنين ودالا عليه
فيكون صبغة اللون مفعول تطهير الله مؤكد
المضمون قوله امنا بالله والاصل في
ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون ان ذلك
الما تطهير له فاذا فعل الواحد منهم
ذلك لولده قال الان صار نصرانيا حقا
والمعنى انا المسلمين امرنا ان يقولوا صبغتنا
الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم
ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله
بصبغة للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة
النصارى تقويرا بهذه القرينة الى البينة
التي هي سبب النزول ان غمس النصارى
اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك
لفظا وقوله لا نسلم اختصاص الذكر والكلام
باللفظ لان الذكر يكون باللسان وهو حد
الانصات وذاله مكسورة وبالقلب وهو
ضد النسيان وذاله مضمومة قاله الكسائي

وقال غيرهما لغتان بمعنى فان قلت
حيث استفيد من كلام السيد وصاحبه الجميل
ان الثناء خاص بالجميل وهو كذلك على الاشهر
في الجواب عن حديث من بحنازة فاثنوا
عليها خيرا اثم من باخري فاثنوا عليها سرا قلت
هو على المجاز وقصد المشاكلة نظير ما سبق
فان قلت ينبغي على اختصاص الحمد اللغوي
باللسان قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
واكثر الاشياء لا لسان له قلت لا اشكال
بل هو من قبيل المجاز والمعنى وان من شئ
الا ينزهه عما لا يليق بمكانه وتوابع الحدوث
بلسان الحال حيث يدل بامكانه وحدوثه على
الصانع القديم الواجب لذاته ولكنك لا تفقه
تسبيحهم ايها المشركون لاختلالكم بالنظر
الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز
ان يحمل التسبيح على المشترك بين اللفظي
والدلالة لاسناده في هذه الاية الى ما يتصور
من اللفظ والى ما لا يتصور منه فقوله
عما لوازم الامكان من كونه له جسم وفي جهة الخ
وتوابع الحدوث كعدم البقاء وكونه في محل قال
قلت فحمد الله سبحانه لنفسه المقدسة الذي
هو عبارة

هو عبارة عن خبره تعالى وثنايه على نفسه
وصفاته وافعاله مبتدا قديم لا اول له ولا اخر
يتناوله التعريف قلت لانه للحمد اللفظي
ومن راعى تعريفا شاملا لهما قال كما قال بعضهم
المحقق من الصوفية حقيقة الحمد اظهار
الصفات الكمالية وذلك قد يكون بالقول كما
عرفت وقد يكون بالفعل وهو اقوى لان الافعال
التي هي اثار السخاوة كالاعطاء تدل عليها دلالة
فعلية قطعية لا يتصور فيها ما تختلف بخلاف
الاقوال فان دلالتها عليها وضعية قد تتخلف
عنها لولها وقال ومن هنا قيل جرى الله
تعالى نفسه وثناؤه على ذاته المقدسة
وذلك انه تعالى حين بسط بساط الوجود
على ممكنات لا تحصى ونصب عليها موائده
التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله
واظهرها بدلالات قطعية تفصيلية
غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود
يدل عليها اي على صفات الكمال ولا يتصور في
العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال
سيد البشر صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك

انت كما اشتهيت علي نفسك انتهي والجواب ما
قاله بعض المحققين نفس بالغ الان قوله
وقد يكون بالفعل وهو اقوي.. يجب حمله
بقرينة مثاله السخاوة علي الفعل الذي يلزمه
الدلالة علي الاتصاف بمادته وسببه وذلك
لانه ورد في الحديث الشريف الحمد راس
الشكر ما شكر الله من لم يحمده فتكلم علي ذلك
الزمخشري والبيضاوي والسيد بما نصه وللفظ
للسيد اذ التخصص اذا لم يشتمل علي المنعم بما يدل
علي تعظيمه واكرامه لم يظهر منه شكر وان
اعتقد وعمل فلم يعد شاكرا الان حقيقة
الشكر اظهار النعمة والكشف عنها كما ان كفران
هو اخفاؤها وسترها والاعتقاد امر خفي
في نفسه وعمل الجوارح وان كان ظاهرا الا انه
يحتمل خلاف ما قصد به فاذا قامت لاحد
تعظيما له احتمل القيام امرا اخر اذ لم يتعين
للتعظيم واما النطق فهو الذي يفضي عن كل
خفي ويجلي كل مشتبه فلا احتمال له بل هو
ظاهر في نفسه ومعين لما اريد به وضعا فكما ان
الراس اظهر الاعضاء واعلاها وهو اصل
لها وعمدة لبقايها كذلك الحمد اظهر انواع الشكر
واشهرها

واشهرها وادلها علي حقيقة الشكر المعني
الاباتة عن النعمة حتي اذا فقد كان ما هو بمنزلة
العدم انتهي قلت لا اشكال بل هو من
قبيل المجاز اجيب ايضا عن الايراد
المزبور وغيره ايراد حمد الله تعالي لنفسه الاتي
بانه قد يعبر بكونه باللسان عن كونه قولا نسطر
الي ان الغالب في القول ان يكون مخرجه بجارحة
اللسان كذا قيل اي فيكون مجازا وفيه ان قوله
الله تعالي اكثر لقوله تعالي ما نفدت كلمات الله
الا ان يدعي ذلك في القول الحمدي وحينئذ
العلاقة محل تامل كذا قيل ولك ان تقول
ما المانع من ان يجعل قيد اللسان من قبيل الكناية
التي لا يشترط فيها امكان المعني الاصلي هذا
وقال استاد شيخنا قد اشتهر بين الجمهور
انه لابد ان يكون بجارحة اللسان واقول
لا شبهة في ان تقييد جارحية باللسان بالنظر
الي الغالب والواقع وهو ان آلة التكلم
هي تلك الجارحة ولو وجد المتكلم بغيرها
كما اذا فقد لسانه والله ممكنه من الاتيان
بالحروف وقد ذكرت اشق به الي شاهوتة ذلك